



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

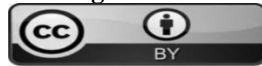
Ass. Lect Dumoa
Fakhri Hassan Suhol
Al Shamri

University of Wasit -
College of Basic
Education

Email:
dumofakhrial@gmail.com
[m](https://www.linkedin.com/in/dumofakhrial)

Keywords:

Learning styles,
general education,
teaching methods.



Article info

Article history:

Received 30.Jul.2025

Accepted 26.Nov.2025

Published 25.Febr.2026



Learning styles (visual - auditory - kinesthetic) and their relationship to the teaching methods used in general education from the students' perspective

A B S T R A C T

The aim of this study is to explore the correlation that exist between learning styles (visual/auditory/kinesthetic) and the teaching modes used in general education schools in Wasit Governorate. Descriptive correlational research design has been adopted, and two research instruments were used mainly including the first, which was used to determine the preferred learning styles of the students, according to VARK model and the second, which was used to determine the instructions used during teaching as perceived by the students themselves. Ten students (50 males and 50 females) representing second and third intermediate grades were selected based on the stratified random sampling procedure in order to ensure differences in gender and level. This has revealed that visual learning style was the most common among students (42%), then the auditory learning style (34%) and lastly the kinesthetic learning style (24%). In the case of the teaching approach, lecture approach was identified as the most used (mean = 4.02), then visual approach, practical approach and collaborative approach respectively. The Pearson correlation analysis revealed statistically significant associations between learning styles and correspondent teaching methods with strongest ones between kinesthetic style and practical method ($r = 0.68$, $p < 0.01$). Also, the results of t-test showed statistically significant gender-related differences in preference towards particular method: females more toward visual and collaborative, males more toward the kinesthetic one. Such results emphasize the necessity to match teaching strategies with different learning styles of students, discussion of the necessity to change the traditional manner of classroom practice aiming at the improvement of the educational quality and conditions of more effective learning in the Iraqi educational system.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol62.Iss2.4711>

أنماط التعلم (البصري - السمعي - الحركي) وعلاقته بطرائق التدريس المستعملة في التعليم العام من وجهة نظر الطلبة

م.م. دموع فخري حسن سهول الشمري
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين أنماط التعلم (البصري، السمعي، الحركي) وطرائق التدريس المستخدمة في مدارس التعليم العام بمحافظة واسط، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، باستخدام أداتين بحثيتين: الأولى لقياس نمط التعلم لدى الطلبة بناء على نموذج (VARK)، والثانية استبانة لاستكشاف الطرائق التدريسية الشائعة من وجهة نظر الطلبة، تكونت العينة من (١٠٠) طالب وطالبة من الصفين الثاني والثالث المتوسط، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية لضمان التوازن بين الجنسين والمراحل الدراسية، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن النمط البصري كان الأكثر شيوعاً بنسبة بلغت ٤٢%، يليه النمط السمعي بنسبة ٣٤%، ثم الحركي بنسبة ٢٤%، كما تبين أن الطريقة الإلقائية هي الأكثر استخداماً من قبل المعلمين، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٢)، تليها الطريقة البصرية، ثم التطبيقية بالتعاون، وأوضحت نتائج معامل ارتباط بيرسون وجود علاقات دالة إحصائية بين كل نمط تعلم والطريقة التدريسية المناظرة له، حيث كانت العلاقة الأقوى بين النمط الحركي والطريقة التطبيقية ($r = 0.68, p < 0.01$)، كما كشفت الدراسة عن فروق ذات دلالة إحصائية حسب الجنس، إذ أظهرت الإناث ميولاً أكبر للنمط البصري والطريقة التعاونية، بينما مال الذكور نحو النمط الحركي، تعكس هذه النتائج أهمية مواءمة طرائق التدريس مع أنماط التعلم المتنوعة للطلبة، وضرورة إعادة النظر في الممارسات الصفية التقليدية، بهدف تحسين جودة التعليم وزيادة فاعلية العملية التعليمية في البيئة العراقية.

الكلمات المفتاحية: أنماط التعلم، التعليم العام، طرائق التدريس.

الفصل الأول: التعريف بالبحث:

تعد أنماط التعلم من الركائز الأساسية في تطوير العملية التعليمية، حيث تؤثر في مدى استيعاب المتعلمين واستجاباتهم لطرائق التدريس المختلفة، ويُنظر إلى هذه الأنماط، مثل النمط البصري والسمعي والحركي، بوصفها مفاتيح لفهم الفروق الفردية بين الطلبة، مما يفرض على المعلمين تنويع أساليبهم بما ينسجم مع هذه التفضيلات لضمان تحقيق الفاعلية التعليمية.

تشير الدراسات إلى وجود علاقة وثيقة بين أنماط التعلم والدافعية للتعلم، فحين يُراعى النمط المفضل للطالب في التدريس، يزداد اندماجه في الأنشطة التعليمية، وتتحسن مخرجاته الأكاديمية (Elsabbagh & Hamed, 2020: p12)، كما أظهرت نتائج بحوث أخرى أن حجم المجموعات ونمط التعلم يؤثران في الأداء التعليمي، إذ تختلف استجابة الطلبة بحسب بيئة التعلم وظروفها التنظيمية (عبدالعزیز وآخرون، ٢٠١٨: ص ١٢٠)، كذلك بيّنت نتائج دراسة حديثة أن استخدام مراكز التعلم أسهم بشكل واضح في تحسين تحصيل التلاميذ عندما روعي نمط تعلمهم (البري وآخرون، ٢٠٢٤: ص ٧١٠).

وفي إطار التعليم الإلكتروني والتعلم المتنقل، ثبت أن توافق نمط الدعم التعليمي (موجز أو تفصيلي) مع نمط التعلم يعزز من مهارات التفكير البصري والانخراط في التعلم (عوض وآخرون، ٢٠٢٣: ص ٢٨)، ومن جانب آخر، فإن الطلبة

ذوي أنماط التعلم المتميزة يواجهون مشكلات حياتية وتعليمية متنوعة ما لم تتكيف البيئة التعليمية مع خصائصهم الفردية (الصمادي، ٢٠١٨: ص ٨٥).

تُبرز هذه المعطيات الحاجة إلى مواءمة طرائق التدريس في التعليم العام بمحاظرة واسط مع أنماط تعلم الطلبة المختلفة، لضمان بيئة تعليمية تراعي التنوع وتُسهم في تحقيق جودة الأداء الأكاديمي والارتقاء بمستوى التحصيل.

أهداف البحث:

١. التعرف إلى أنماط التعلم السائدة (البصري - السمعي - الحركي) لدى طلبة التعليم العام في محافظة واسط.
٢. تحليل طرائق التدريس المستخدمة من قبل المعلمين في الصفوف الدراسية بالمرحلة المختلفة.
٣. الكشف عن العلاقة بين نمط التعلم المفضل لدى الطالب وطريقة التدريس المطبقة في بيئة الصف.
٤. تحديد مدى توافق طرائق التدريس مع أنماط التعلم السائدة لدى الطلبة.

أهمية البحث:

١. تساهم في تحسين جودة التعليم من خلال فهم الفروق الفردية في أساليب تعلم الطلبة.
٢. تساعد المعلمين في اختيار طرائق تدريس ملائمة لطبيعة أنماط التعلم المتنوعة داخل الصف الدراسي.
٣. تقدم إطاراً عملياً لتطوير المناهج التربوية بما يتوافق مع احتياجات الطلبة التعليمية.
٤. تعزز فاعلية التفاعل الصفوي وتزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم.
٥. تدعم صانعي القرار التربوي في رسم سياسات تعليمية تراعي تنوع المتعلمين وتخدم بيئات تعليمية شاملة.

مشكلة البحث:

يشهد التعليم العام في محافظة واسط اتساعاً في الفجوة بين طرائق التدريس المطبقة داخل الصفوف وخصائص المتعلمين الفعلية، إذ تظهر الفصول الدراسية نمطاً متزايداً من التباين المعرفي والسلوكي بين الطلبة، الأمر الذي يعمق صعوبة تحقيق العدالة التعليمية ويؤدي إلى اضطراب في مستوى الاستجابة للتعليم. وتتجلى المشكلة بشكل أوضح حين يعتمد المعلم أسلوباً تدريسياً واحداً لا ينسجم مع الاستعدادات الإدراكية المتنوعة للمتعلمين، مما يتسبب في ضعف الاستيعاب وتراجع القدرة على ربط المفاهيم الجديدة بخبراتهم السابقة، وهو ما أشارت إليه دراسات حديثة لاحظت وجود علاقة واضحة بين إهمال أنماط التعلم وتدني التفاعل الصفوي وتآكل الدافعية الداخلية نحو التعلم (عوض وآخرون، ٢٠٢٣: ص ٤٥). كما أظهرت دراسات أخرى أن مواءمة الطريقة التدريسية مع النمط المعرفي للطلبة تؤثر في مستوى التنظيم الذاتي للتعلم وتعزز بناء المعنى وتطوير البنية العقلية للمتعلم، الأمر الذي يجعل تجاهل هذا التنوع عاملاً معرقلاً لتحقيق الكفاءة التعليمية (Elsabbagh & Hamed, ٢٠٢٠: ص ١٨). ويتأكد هذا الاتجاه مع نتائج أبحاث أوسع تناولت أثر أنماط التعلم في أداء الطلبة، حيث بينت أن الطلاب الذين يتلقون تعليماً ملائماً لنمطهم الإدراكي يحققون مستويات أعلى في الفهم الشفهي، وتنظيم الجهد، والقدرة على معالجة المدخلات السمعية والبصرية، مقابل أولئك الذين يتعرضون لطرائق تعليمية لا تراعي اختلافاتهم الطبيعية، مما يزيد من حدة المشكلة التي تواجه المدارس عند التعامل مع الصفوف المكتظة والمتباينة معرفياً (Mohamed, ٢٠١٩: ص ٣٣٠)، في ضوء ذلك تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين نمط التعلم السائد وطرائق التدريس المعتمدة، مما يثير سؤال المشكلة الآتي: ما طبيعة العلاقة بين أنماط التعلم (البصري - السمعي - الحركي) وطرائق التدريس المستخدمة في التعليم العام في محافظة واسط؟

الفصل الثاني: الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

أولاً: الخلفية النظرية:

تُمثل العلاقة بين أنماط التعلم وطرائق التدريس أحد المحاور الجوهرية في تجويد العملية التعليمية، حيث لم يعد نجاح التعليم مرتبطاً بالمحتوى فقط، بل بتقديمه بأسلوب يتناسب مع تفضيلات المتعلمين، في ضوء ذلك تسعى المؤسسات التربوية الحديثة إلى تكييف طرق التدريس بما يخدم الفروق الفردية للمتعلمين، لا سيما أنماطهم الإدراكية، لضمان تعلم أكثر فاعلية، وتفاعل أعمق، وتحفيز مستمر داخل البيئة الصفية، وفي ظل التحديات المتعددة التي يواجهها التعليم العام في محافظة واسط، تبرز الحاجة إلى دراسة منهجية لهذه العلاقة، لفهم أعمق لطبيعة الفجوة بين أسلوب المعلم واحتياجات الطالب.

أولاً: أنماط التعلم:

أنماط التعلم تُشير إلى الكيفية التي يفضل بها الطالب استقبال المعلومات، ومعالجتها، واستيعابها، وهي ليست مجرد سمة شخصية، بل تمثل نظاماً إدراكياً يتجلى في السلوك التعليمي (الخطيب، ٢٠٢٠: ص ٣٢٥)، أبرز هذه الأنماط: النمط البصري، الذي يميل فيه المتعلم إلى الصور والمخططات؛ النمط السمعي، الذي يتفاعل مع الأصوات والمناقشات؛ والنمط الحركي، الذي يُفضل النشاط العملي والتجربة الواقعية (الشديدة، ٢٠٢٤: ص ٨٣٠).

تشير الأبحاث إلى أن المتعلمين الذين يُقدم لهم المحتوى بما يتوافق مع نمطهم الإدراكي يظهرون تحسناً ملحوظاً في أدائهم وتفاعلهم (Mohamed, 2019: p333)، وتؤكد نتائج دراسة حمادة (٢٠٢١: ص ٢٩٠) أن اختلاف نمط التعلم (مقلوب - إلكتروني) يؤثر بشكل مباشر في تنمية مهارات التفكير البصري والصيانة، بينما ربطت السفيناني (٢٠٢٢: ص ٣٩) بين نمط التعلم ونزعات التفكير المستقبلي.

كما بينت الصمادي (٢٠١٨: ص ١٠٣) أن تجاهل نمط التعلم لدى الطالب قد يؤدي إلى صعوبات حياتية وتعليمية، ما يُحتم ضرورة تصميم بيئة صفية تستجيب لتنوع أنماط التعلم، وهو ما يساهم في تحقيق عدالة تعليمية ورفع كفاءة التحصيل لدى الطلبة.

ثانياً: طرائق التدريس:

طرائق التدريس تمثل الأداة التنفيذية للمحتوى التعليمي، وتُعد قناة إيصال المعرفة للطالب، وهي تتأثر بعدة عوامل منها خبرة المعلم ونمط المتعلم وخصائص البيئة الصفية (عبدالعزیز وآخرون، ٢٠١٨: ص ١٢٨)، يتفاوت تأثير طرائق التدريس بحسب مدى انسجامها مع أنماط التعلم؛ فالطرائق التي تراعي التفاعل الحركي والتمثيل العملي أكثر نجاعة للمتعلمين الحركيين، في حين أن الوسائل السمعية أو القراءة تناسب نمطاً إدراكياً مختلفاً (البري وآخرون، ٢٠٢٤: ص ٧١٨).

في ضوء ذلك أكدت عوض وآخرون (٢٠٢٣: ص ٣٨) أن تقديم الدعم التعليمي بنمط موجز أو تفصيلي في بيئة متقلة له أثر واضح في تنمية مهارات التفكير البصري والانخراط في التعلم، كما أن نمط التعلم النقال الذي تناولته الخطيب (٢٠٢٠: ص ٣٤٢) أظهر فعالية عالية في تنظيم التعلم الذاتي للطلاب عندما تم ربطه بطريقة تدريس مناسبة.

وتشير ورش ومخرجات مؤتمر طيبة (٢٠٢٢) إلى أن جودة طرائق التدريس ترتبط بمدى قدرتها على التكيف مع التقنيات الحديثة، ولكن هذه الجودة لا تكتمل ما لم تكن متمركزة حول تفضيلات المتعلم وأنماطه الإدراكية (أكاديمية طيبة،

٢٠٢٠: ص ٤١؛ سلهوب، ٢٠١٩: ص ١١٠)، أما دراسة عبد الحميد (٢٠٢١: ص ١٨٥) فقد أوضحت أن توجهات الطلبة نحو الاختبارات الإلكترونية تتأثر بوضوح بأساليب تقديم المادة التعليمية وطريقتها.

ثالثاً: العلاقة بين أنماط التعلم وطرائق التدريس:

العلاقة بين أنماط التعلم وطرائق التدريس علاقة وظيفية تبادلية، حيث تؤدي موازنة الطريقة التعليمية مع النمط الإدراكي إلى تعزيز الأداء، في حين أن غياب هذا التوافق قد يُنتج عزوفاً عن التعلم وانخفاضاً في مستوى الفهم (Elsabbagh & Hamed, 2020: p,21)، وأوضحت الخطيب (٢٠٢٠: ص ٣٣٤) أن المتعلمين في بيئات تعتمد على أنماط تعلمهم يُظهرون تنظيمًا ذاتيًا أعلى ودافعية أقوى.

وقد كشفت دراسة الحربي (٢٠٢١: ص ٤١٤) أن سوء التكيف مع نمط المتعلم لا يقتصر أثره على الطالب فحسب، بل يمتد ليشمل المعلم ذاته، حيث تنعكس الممارسات الإدارية غير الملائمة على الحالة النفسية للعاملين، ما يدل على أهمية فهم الفروق الشخصية والأنماط الفردية داخل المنظومة التربوية عموماً.

أما دراسة زيادة (٢٠٢١: ص ٤٢) فقد تناولت بناء الاختبارات الإلكترونية وفق معايير الجودة، وأشارت إلى أن تصميم الأسئلة يجب أن يتماشى مع نمط الإدراك السائد لضمان عدالة القياس، كذلك أوضحت سلهوب (٢٠١٩: ص ١٠٣) أن موازنة أسلوب التدريس مع طريقة ممارسة الأنشطة (فردية أو تشاركية) ونمط التفكير يساهم في اكتساب مهارات تصميم وتطوير المقررات.

ولذا فإن العلاقة بين أنماط التعلم وطرائق التدريس ليست علاقة جانبية أو إضافية، بل محورية في بناء منظومة تعليمية تراعي التنوع البشري والخصائص الفردية، وتساهم في بناء تعليم عادل وتشاركي في البيئة الصفية، يتضح من كل ما سبق أن فهم العلاقة بين أنماط التعلم وطرائق التدريس هو أحد أهم المفاتيح لتحسين جودة التعليم في مدارس محافظة واسط، خاصة إذا أخذ بعين الاعتبار التنوع الكبير في أنماط إدراك الطلبة، إن بناء سياسة تعليمية تأخذ في الحسبان هذه العلاقة، وتدعم المعلمين بالمعرفة والأدوات اللازمة لتفعيلها، سيقود إلى بيئة تعليمية أكثر عدالة وفعالية وشمولاً.

ثانياً: الدراسات السابقة:

١. دراسة الشديدة، (٢٠٢٤):

تهدف هذه الدراسة التي أعدتها ميسلون كامل حسين الشديدة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلم السائدة وفق نموذج فارك (VARK) والذكاء الجسمي-الحركي لدى طلبة مساق الجمناز في قسم التربية البدنية بجامعة آل البيت، وذلك في ضوء متغير الجنس (ذكور، إناث)، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من ٣٨ طالباً وطالبة (٢٥ طالباً، ١٣ طالبة)، وقد تم إعداد استبانتيين؛ الأولى لقياس أنماط التعلم الأربعة: النمط البصري، السمعي، القرائي-الكتابي، الحس-الحركي، والثانية لقياس مستوى الذكاء الجسمي-الحركي، أظهرت النتائج أن النمط الحس-الحركي كان هو النمط السائد بين الطلبة، يليه النمط البصري، ثم السمعي، وأخيراً القرائي-الكتابي، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط طردية بين أنماط التعلم والذكاء الجسمي-الحركي لدى الطلبة، وقد خلصت الدراسة إلى توصية بضرورة اعتماد استراتيجيات تعليمية تتناسب مع النمط الحس-الحركي والنمط البصري، إلى جانب تعزيز استخدام النمطين السمعي والقرائي-الكتابي في تدريس مهارات الجمناز.

٢. العبدالله، وآخرون (٢٠٢٤):

هدفت هذه الدراسة، التي أعدها وسام محمد العبدالله بمشاركة محمد حسن أبو الطيب ومحمد فايز الدبابسة، إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التعلم (البصري، السمعي، القرائي الكتابي، الأدائي) والذكاء الجسمي-الحركي لدى طلبة مسابقات السباحة في كلية علوم الرياضة بالجامعة الأردنية، وفقاً لمتغيري المساق والنوع (ذكر، أنثى)، استخدم الباحثون المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وطُبقت الدراسة على عينة قوامها ١٨٨ طالباً وطالبة (١٠٣ طلاب، ٨٥ طالبة) ممن التحقوا بمساقات: السباحة (١)، السباحة (٢)، والمهارات الأساسية في السباحة، أعدت استبانتان: الأولى لقياس أنماط التعلم وفق نموذج (VARK)، والثانية لقياس مستوى الذكاء الجسمي-الحركي، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية بين أنماط التعلم والذكاء الجسمي-الحركي لدى الطلبة، وكان النمط الأدائي هو النمط الأكثر شيوعاً، يليه النمط البصري، ثم السمعي، وأخيراً القرائي الكتابي، وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على استخدام النمط الأدائي والبصري في تدريس السباحة، مع دعم النمطين السمعي والقرائي الكتابي بما يخدم العملية التعليمية.

٣. دراسة السفياني، (٢٠٢٢):

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر نموذج آيت وجونستون (PEOE) في تنمية مهارة التفكير المستقبلي ونزعات التفكير لدى طلاب الصف الثالث المتوسط ممن يمتلكون أنماط تعلم مختلفة، اعتمد الباحث المنهج التجريبي، وطبق الدراسة على عينة مكونة من ٦٠ طالباً، وُرِعوا عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية (٣٠ طالباً) وضابطة (٣٠ طالباً)، استعمل في جمع البيانات ثلاث أدوات هي: اختبار التفكير المستقبلي، ومقياس نزعات التفكير، ومقياس أنماط التعلم، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير المستقبلي ومقياس نزعات التفكير، ما يشير إلى فعالية النموذج المستخدم، في المقابل، لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية داخل المجموعة التجريبية تعزى إلى اختلاف أنماط التعلم (بصري، سمعي، حركي)، كما لم تظهر علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مجموع درجات التفكير المستقبلي ونزعات التفكير لدى أفراد المجموعتين، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تطوير تعليم العلوم، خاصة في مجال تنمية التفكير المستقبلي والاتجاهات العقلية لدى الطلبة.

ثالثاً: جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

الفصل الثالث: الجانب الميداني:

أولاً: منهج البحث وتصميمه:

١- منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الارتباطي (Descriptive Correlational Method)، وهو أحد المناهج العلمية المستخدمة على نطاق واسع في الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية، خاصة عندما يكون هدف الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقات بين متغيرات دون التلاعب بها أو إخضاعها لتجربة مباشرة، ويعد هذا المنهج مناسباً تماماً لطبيعة الدراسة الحالية التي تسعى إلى استقصاء العلاقة بين أنماط التعلم المختلفة لدى طلبة المرحلتين الثانية والثالثة من التعليم المتوسط، وبين طرائق التدريس المعتمدة داخل البيئة الصفية، كما يدركها الطلبة أنفسهم.

يتميز المنهج الوصفي الارتباطي بقدرته على تقديم وصف دقيق وواقعي للظواهر التعليمية كما تحدثت في بيئتها الطبيعية، دون أن يتدخل الباحث في مجريات العملية التعليمية أو يفرض متغيرات جديدة على الواقع، ففي هذه الدراسة، لم

يكن الغرض اختبار فعالية طريقة تدريس معينة أو تعزيز نمط تعلم محدد، بل تم التركيز على تحليل العلاقة القائمة بين ما هو قائم فعليا: أي النمط السائد في تعلم الطالب والطريقة التعليمية التي يدرس بها، ومن خلال هذا المنهج يمكن الوصول إلى استنتاجات علمية تدعم اتخاذ قرارات تربوية تعتمد على فهم أعمق لأنماط التعلم، ومواءمتها مع استراتيجيات التدريس بما يحقق أفضل نواتج التعلم الممكنة.

كما يسمح المنهج الوصفي الارتباطي باستخدام أدوات قياس كمية دقيقة، وتحليل البيانات باستخدام تقنيات إحصائية مثل معامل الارتباط وتحليل الفروق، وهي أدوات توفر مستوى عاليا من الموضوعية والدقة في تفسير العلاقة بين المتغيرات، ولذا فإن اختيار هذا المنهج لم يكن عشوائيا، بل يستند إلى أسس علمية تستجيب لحاجة الدراسة في فهم الظاهرة التربوية كما تحدث في واقعها المدرسي، وفي ظل بيئة تعليمية حقيقية دون تحوير.

٢- تصميم البحث:

تم تصميم البحث بطريقة تسمح بالكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرين أساسيين يمثلان محور الدراسة، وهما: أنماط التعلم من جهة، وطرائق التدريس المستخدمة في البيئة الصفية من جهة أخرى، وقد صمم هذا الإطار البحثي بأسلوب وصفي قائم على رصد الواقع وتحليل مكوناته، من خلال استخدام أدوات كمية دقيقة تسهم في تحديد الاتجاهات والارتباطات الإحصائية بين المتغيرات.

انطلق تصميم البحث من تصور نظري واضح مفاده أن لكل طالب نمطا معينا في التعلم، سواء كان بصريا أو سمعيا أو حركيا، وهذا النمط قد يتأثر أو يتوافق بدرجات متفاوتة مع الطرائق التدريسية التي يعتمد عليها المعلمون داخل الصفوف، وللتحقق من هذا الافتراض، تم بناء أداتين رئيسيتين: الأولى هي استبانة مبنية على نموذج (VARK) لتحديد النمط التعليمي السائد لدى الطالب، والثانية استبانة تقيس الطريقة أو الأساليب التدريسية المتبعة كما يدركها الطلبة بأنفسهم، مما يمنح البيانات مستوى عالٍ من الواقعية والمصادقية.

وقد تم تطبيق الاستبانتين على عينة مكونة من مئة طالب وطالبة في إحدى مدارس التعليم العام بمحافظة واسط خلال العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية لضمان التمثيل المتوازن بين الجنسين والمراحل الدراسية، تم تنفيذ أدوات الدراسة في الصفوف الدراسية دون أي تدخل من الباحث في المحتوى أو الطريقة أو الزمن، ما يجعل التصميم البحثي خاليا من أي تأثير تجريبي مباشر.

وفي مرحلة تحليل البيانات، تم اعتماد الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة هذا التصميم، وعلى رأسها معامل ارتباط بيرسون لقياس درجة العلاقة بين المتغيرين، بالإضافة إلى اختبارات وصفية وتحليل الفروق بحسب الجنس، ويهدف هذا التصميم إلى تقديم صورة علمية دقيقة عن طبيعة العلاقة بين أنماط التعلم وطرائق التدريس كما تحدث فعليا في بيئة تعليمية طبيعية، مما يعزز من قيمة النتائج ويدعم إمكانية تعميمها على بيئات تعليمية مماثلة.

ثانيا: مجتمع البحث وعينته:

١- مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من جميع طلبة الصف الثاني والثالث المتوسط في إحدى مدارس التعليم العام التابعة لمحافظة واسط، وذلك خلال العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، ويقصد بمجتمع البحث هنا الفئة الكاملة التي ينتمي إليها أفراد العينة المراد دراستها، والتي تمثل السياق الواقعي الذي تسقط عليه فرضيات الدراسة وأسئلتها البحثية، وقد جاء

اختيار هذا المجتمع انطلاقاً من الحاجة إلى فهم العلاقة بين أنماط التعلم وطرائق التدريس في مرحلة تعليمية تعد من أكثر المراحل حساسية وتأثيراً في تكوين شخصية المتعلم وبناء أسلوبه الإدراكي والمعرفي.

إن مرحلة التعليم المتوسط، وتحديدًا الصفين الثاني والثالث، تعد من المراحل التي يكون فيها الطالب قد مر بتجربة تعليمية كافية تمكنه من التعرف على أسلوبه الخاص في التعلم، كما يكون في موقع مناسب لتقييم طرائق التدريس التي يتعرض لها، وعليه فإن طلاب هذه المرحلة يشكلون مجتمعاً مثالياً لدراسة العلاقة بين النمط التعليمي السائد لديهم والطريقة التدريسية التي يتعاملون معها يومياً داخل الصفوف الدراسية.

وقد وقع اختيار المدرسة موضع الدراسة بناء على توافر شروط ميدانية محددة، من بينها انتظام العملية التعليمية فيها، وتنوع أساليب التدريس المطبقة من قبل المعلمين، وتعاون الإدارة المدرسية في تنفيذ أدوات البحث، كما تم التأكد من أن المدرسة تمثل في بنيتها التنظيمية والمعرفية نموذجاً واقعياً لمدارس التعليم العام في محافظة واسط، الأمر الذي يمنح نتائج الدراسة درجة من المصداقية والقدرة على التعميم، ويعزز من القيمة التطبيقية للتحليل الارتباطي الذي ستم معالجته لاحقاً.

يذكر أن مجتمع البحث في هذه الدراسة ليس بالضرورة أن يشمل جميع طلبة المرحلة المتوسطة في المحافظة، بل يقتصر على مجتمع نوعي محدود يتم اختياره بعناية ليسهل التحكم في ظروف التطبيق وضمان دقة جمع البيانات، ويراعى في تحديد هذا المجتمع أن يكون ذا صلة مباشرة بموضوع الدراسة، ويملك الخصائص التعليمية والنفسية اللازمة للمشاركة الفعالة في استبيانات تهدف إلى الكشف عن تفضيلات تعليمية وطرائق تدريس معاشة في بيئة الصف.

٢ - عينه البحث:

تم اختيار عينة الدراسة من مجتمع البحث المتمثل بطلبة الصفين الثاني والثالث المتوسط، حيث تم تحديد حجم العينة بـ (١٠٠) طالب وطالبة من المدرسة نفسها، موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث، بواقع (٥٠ طالباً) و (٥٠ طالبة)، ويعود اختيار هذا العدد إلى كونه عدداً مناسباً لتحقيق تمثيل كافٍ لمجتمع الدراسة، ويمكن من إجراء التحليلات الإحصائية المطلوبة بدرجة عالية من الموثوقية، دون أن يتسبب في تضخم ميداني أو صعوبات تنظيمية قد تؤثر على جودة البيانات.

وقد تم اعتماد أسلوب **العينة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sampling)** في اختيار أفراد العينة، وهو من أكثر الأساليب العلمية دقة في تمثيل المجتمع الكلي، وخاصة حين يكون هناك تباين في الخصائص السكانية كالجنس أو المرحلة الدراسية، يسمح هذا النوع من العينات بتقسيم المجتمع إلى طبقات (Strata) متجانسة - في هذه الحالة طبقتان: الذكور والإناث - ثم يتم اختيار عدد متساوٍ من الأفراد من كل طبقة بطريقة عشوائية تامة، ويضمن هذا الأسلوب تحقيق التوازن بين الفئات المختلفة داخل المجتمع، وتقادي أي تحيز قد يؤثر في نتائج الدراسة أو يؤدي إلى خلل في تفسير العلاقات بين المتغيرات.

جاء تحديد العدد (١٠٠) بناء على اعتبارات تتعلق بقدرة الباحث على إدارة عملية التطبيق في الميدان من جهة، وبناء على مراجعة دراسات سابقة مماثلة أشارت إلى أن هذا الحجم يعتبر كافياً للقيام بتحليل وصفي وارتباطي موثوق في الدراسات التربوية التي تستخدم أدوات استبانة كمية، كما أتاح هذا الحجم للعينة الفرصة لتوزيع جيد عبر أنماط التعلم المختلفة، مما يمنح التحليل الإحصائي عمقاً يسمح باستخلاص نتائج قابلة للتعميم النسبي على الفئة العمرية ذاتها ضمن إطار البيئة التعليمية في واسط.

كما فقد روعي في اختيار العينة أن يكون الأفراد ممن تنطبق عليهم شروط المشاركة العلمية، مثل انتظام الحضور المدرسي، والانتماء للصفين الثاني أو الثالث المتوسط، والقدرة على الفهم والإجابة على الاستبيانات المطروحة، كما تم إبلاغ الطلبة بوضوح أن مشاركتهم اختيارية، وأن بياناتهم ستستخدم لأغراض بحثية فقط، وذلك ضمن إطار أخلاقي يحترم خصوصية الطلبة ويضمن صدق استجاباتهم.

٣- معايير اختيار العينة:

تم تحديد معايير دقيقة لاختيار أفراد العينة، بهدف ضمان تجانس المشاركين وملاءمتهم لطبيعة الدراسة ومتطلباتها المنهجية، وقد تم تصنيف هذه المعايير إلى قسمين: الأول يتعلق بشروط الانضمام إلى العينة، والثاني يحدد أسباب الاستبعاد من المشاركة، وذلك لضمان جودة البيانات ودقتها، وتعزيز صدقية النتائج التي ستستخلص لاحقاً من التحليل الإحصائي.

فيما يخص **معايير الانضمام**، فقد اقتصر اختيار الطلبة على من تتوفر فيهم مجموعة من الشروط الأساسية، أول هذه الشروط أن يكون الطالب أو الطالبة منتظماً في الدوام المدرسي خلال الفصل الدراسي، إذ يعد الانتظام مؤشراً مهماً على الانخراط الفعلي في البيئة الصفية، مما يضمن أن تكون استجاباته مبنية على تجربة تعليمية يومية مستقرة، كما اشترطت الدراسة أن يكون المشارك من طلاب الصف الثاني أو الثالث المتوسط تحديداً، وذلك انسجاماً مع هدف الدراسة الذي يركز على هذه المرحلة التعليمية التي تعد حلقة وصل بين التعليم الأساسي والإعدادي، وتتميز بوضوح السمات المعرفية والسلوكية لأنماط التعلم.

أما على صعيد **معايير الاستبعاد**، فقد تم الاتفاق على استبعاد أي طالب يعاني من غياب متكرر، لأن غياب الفرد عن الصفوف الدراسية بشكل مستمر يحول دون توافر خبرة تعليمية كافية تؤهله للحكم على طرائق التدريس أو التعبير عن نمط تعلمه بدقة، كما استبعد من العينة أي طالب لا يبدي رغبة في المشاركة الطوعية، احتراماً للمبادئ الأخلاقية للبحث العلمي التي تضمن للمشارك الحق الكامل في القبول أو الرفض دون ضغط، كذلك تم استبعاد الاستبانة غير المكتملة أو التي تحتوي على إجابات ناقصة أو غير منطقية، لأنها لا تسهم في إثراء التحليل الإحصائي، بل قد تؤدي إلى تشويه النتائج أو إضعاف الاتساق الداخلي للأداة.

وتعكس هذه المعايير التزام الباحث بالضوابط العلمية والأخلاقية في اختيار العينة، بما يضمن تحقيق الحد الأدنى من التباين العشوائي داخل العينة، والحد الأعلى من الاتساق المنهجي، مما يعزز من جودة النتائج وصلاحيتها للتعميم على فئات مشابهة في بيئات تعليمية قريبة من سياق الدراسة.

جدول (١) مجتمع البحث وعينته:

المجتمع المستهدف	طلبة الصفين الثاني والثالث المتوسط في إحدى مدارس التعليم العام بمحافظة واسط خلال العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥
حجم المجتمع (تقديري)	300~ طالب وطالبة (تقدير عام للمدرسة المستهدفة)
طريقة اختيار العينة	العينة العشوائية الطباقية (Stratified Random Sampling)
حجم العينة النهائي	100 طالب وطالبة
التوزيع حسب الجنس	50 طالبا (ذكور) - 50 طالبة (إناث)
التوزيع حسب الصف الدراسي	50 في الصف الثاني المتوسط - 50 في الصف الثالث المتوسط
معايير الانضمام	-انتظام في الدوام المدرسي -ينتمي إلى الصف الثاني أو الثالث المتوسط
معايير الاستبعاد	-غياب متكرر -عدم الرغبة في المشاركة -عدم استكمال الاستبانة

ثالثاً: أدوات البحث:

١ - استبانة أنماط التعلم (VARK) :

تمثل استبانة أنماط التعلم (VARK) الأداة الأساسية الأولى في هذه الدراسة، حيث صممت بهدف الكشف عن النمط التعليمي السائد لدى كل طالب وطالبة ضمن العينة البحثية، سواء كان النمط بصرياً، سمعياً، أو حركياً، وتعد هذه الأداة محورية في إطار الدراسة، لأنها توفر مؤشراً دقيقاً عن الكيفية التي يفضل بها الطلبة استقبال المعلومات ومعالجتها، وهو ما يعد جوهرياً لفهم العلاقة المحتملة بين هذه الأنماط وطرائق التدريس التي يعتمد عليها المعلمون في الصفوف الدراسية.

تم بناء هذه الاستبانة بالاستناد إلى نموذج (VARK) الشهير الذي وضعه (Fleming 2001)، وهو من النماذج العالمية المعتمدة في تصنيف أنماط التعلم بناء على الأسلوب الحسي والمعرفي الذي يفضله المتعلم، غير أن الأداة لم تستخدم بصيغتها الأجنبية الأصلية، بل تم تعديلها لتتلاءم مع السياق التربوي والثقافي في العراق، بحيث تكون صياغة الفقرات مفهومة لطلبة الصفين الثاني والثالث المتوسط، وبعيدة عن التعقيد أو المصطلحات غير المألوفة، مما يسهم في رفع دقة الاستجابات ويعزز من صدقية النتائج.

تكونت الاستبانة في صيغتها النهائية من (30) فقرة، جميعها بصيغة الاختيار من متعدد، حيث يطلب من الطالب اختيار الإجابة التي تعبر بشكل أكبر عن أسلوبه المفضل في التعلم، وقد روعي في بناء الفقرات أن تكون موزعة بالتوازن بين الأنماط الثلاثة، بحيث تمكن من تصنيف الطالب إلى نمط واحد سائد أو إلى مزيج من الأنماط بدرجات متفاوتة، وهو ما يعكس واقعية التجربة التعليمية لدى الطلبة، ويمنح التحليل الإحصائي بعداً أكثر دقة وشمولية.

وفيما يخص التحقق من الصدق والثبات، فقد تم عرض الاستبانة على لجنة متخصصة مكونة من خمس محكمين من أساتذة التربية والتعليم، ذوي خبرة في مجالات علم النفس التربوي، وأساليب التقويم والقياس، والمناهج وطرائق التدريس، وذلك بهدف فحص الصدق الظاهري والمحتوى، وقد أجمع المحكمون على ملاءمة فقرات الأداة للفئة المستهدفة، ووضوح اللغة المستخدمة، وتغطية الأداة لأبعاد النمط التعليمي بشكل شامل.

٢ - استبانة طرائق التدريس:

تعد استبانة طرائق التدريس الأداة الثانية المكتملة في هذه الدراسة، وقد تم إعدادها خصيصاً من أجل التعرف على الطرائق التدريسية التي يتعرض لها الطلبة داخل الصفوف الدراسية، وذلك من وجهة نظرهم الشخصية كمتعلمين، وترتكز أهمية هذه الأداة في كونها تقدم منظوراً ميدانياً واقعياً حول أساليب التدريس التي يطبقها المعلمون، كما يلاحظها ويعيشها الطلبة في بيئتهم اليومية، وتسهم هذه البيانات بشكل مباشر في تفسير مدى توافق أو تعارض هذه الطرائق مع أنماط التعلم المفضلة لدى الطلبة أنفسهم، مما يعزز من فهم العلاقة الارتباطية بين المتغيرين الأساسيين في الدراسة.

صممت هذه الاستبانة بأسلوب علمي دقيق، يراعي الممارسات الصفية السائدة في مدارس التعليم العام في العراق، وبالأخص في محافظة واسط، وقد تكونت الأداة من (٢٥) فقرة، تم تنظيمها وتوزيعها على أربعة محاور رئيسية تمثل أكثر طرائق التدريس استخداماً في البيئة التعليمية، تشمل هذه المحاور: الطريقة الإلقائية، التي تركز على دور المعلم كمصدر وحيد للمعرفة؛ الطريقة البصرية، التي تعتمد على الوسائل التعليمية والمواد المرئية في عرض المحتوى؛ الطريقة التطبيقية، والتي تستند إلى المشاركة الفعلية للطلبة من خلال الأنشطة والتجارب الصفية؛ وأخيراً الطريقة التعاونية، التي تهتم بالعمل الجماعي والمشاركة الفاعلة بين الطلبة داخل الصف.

وقد تمت صياغة الفقرات بأسلوب بسيط وواضح يناسب المستوى المعرفي للطلبة المستهدفين (الصفين الثاني والثالث المتوسط)، حيث تم توجيه الأسئلة بشكل مباشر حول السلوكيات الصفية التي يلاحظها الطالب، دون التطرق إلى مصطلحات تربوية متخصصة، لضمان دقة الاستجابات وواقعيتها، وتنوع الفقرات ما بين تقييم مباشر لتكرار استخدام كل طريقة، وبين قياس أثرها على فهم الطالب للمادة، وذلك بهدف الحصول على صورة شاملة تجمع بين التكرار الإدراكي والأثر التحصيلي.

أما على مستوى التحقق من الصدق والثبات، فقد تم عرض الاستبانة على لجنة أكاديمية متخصصة مكونة من مجموعة من المحكمين الخبراء في مجالات المناهج وطرائق التدريس، وعلم النفس التربوي، وقياس وتقييم الأداء التربوي، وذلك للتأكد من مدى وضوح الفقرات، وملاءمتها للأهداف المحددة، وشمولها لأبعاد الطرائق التدريسية الأكثر شيوعاً، وقد أجمعت اللجنة على صلاحية الاستبانة من حيث الصياغة والمحتوى، مما أضفى على الأداة درجة عالية من الصدق الظاهري وصدق المحتوى.

٣- تطبيق أدوات البحث على العينة:

فيما يخص تطبيق أدوات البحث على أفراد العينة، فقد تم تنفيذ هذه المرحلة في بيئة مدرسية فعلية بالتنسيق المباشر مع إدارة المدرسة ومعلمي الصفين الثاني والثالث المتوسط، وقد تم الترتيب مسبقاً لتحديد الوقت الملائم لتنفيذ الاستبانتين دون التأثير على سير الدروس أو الأنشطة الصفية المعتادة، وذلك بهدف توفير بيئة مستقرة تسمح للطلبة بالإجابة بهدوء وتركيز، وتعكس واقع تجربتهم التعليمية دون ضغوط خارجية.

جرى التطبيق في يومين متتاليين، خصص اليوم الأول لتطبيق استبانة أنماط التعلم، واليوم الثاني لاستبانة طرائق التدريس، وقد قام الباحث بتقديم شرح واضح وموجز للطلبة حول هدف كل استبانة وطريقة الإجابة عليها، مع التأكيد على أن مشاركتهم طوعية، وأن جميع الاستجابات ستعامل بسرية تامة وتستخدم لأغراض بحثية فقط، وقد أتيح للطلبة الوقت الكافي لقراءة الفقرات وتحديد إجاباتهم بدقة دون استعجال أو توجيه.

استغرق كل تطبيق ما يقارب (٢٠) دقيقة فقط، وهو وقت كافٍ لإنهاء الاستبانة دون أن يشعر الطالب بالملل أو الإرهاق، وقد تم جمع الأوراق فور انتهاء الطلبة من الإجابة، والتأكد من اكتمالها قبل مغادرتهم الصف، وتم الاحتفاظ بالاستجابات في ملفات مؤمنة تمهيداً لإدخالها وتحليلها باستخدام البرامج الإحصائية المناسبة.

لقد تم تنفيذ هذه المرحلة وفقاً لمبادئ البحث العلمي الرصين، والتي تقتضي مراعاة الجوانب الأخلاقية والمنهجية في التعامل مع الأفراد المشاركين، وضمان تحقيق ظروف تطبيق عادلة، ومتجانسة لجميع أفراد العينة، بما يعزز من دقة النتائج وصلاحيتها للاستخدام في التحليل النهائي.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستعملة:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية الكمية التي تم اختيارها بعناية بما يتناسب مع طبيعة المتغيرات البحثية وأهداف الدراسة، والتي تتمثل في الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلم السائدة لدى الطلبة وطرائق التدريس المستخدمة في البيئة الصفية، وقد تم استخدام التحليل الوصفي والتحليل الاستدلالي على حد سواء، وذلك بهدف تقديم صورة كمية دقيقة للبيانات، وتفسير العلاقات والمقارنات ذات الصلة، وقد استخدمت برمجيات إحصائية متخصصة (مثل SPSS الإصدار ٢٥) لإجراء هذه التحليلات بدقة وموضوعية.

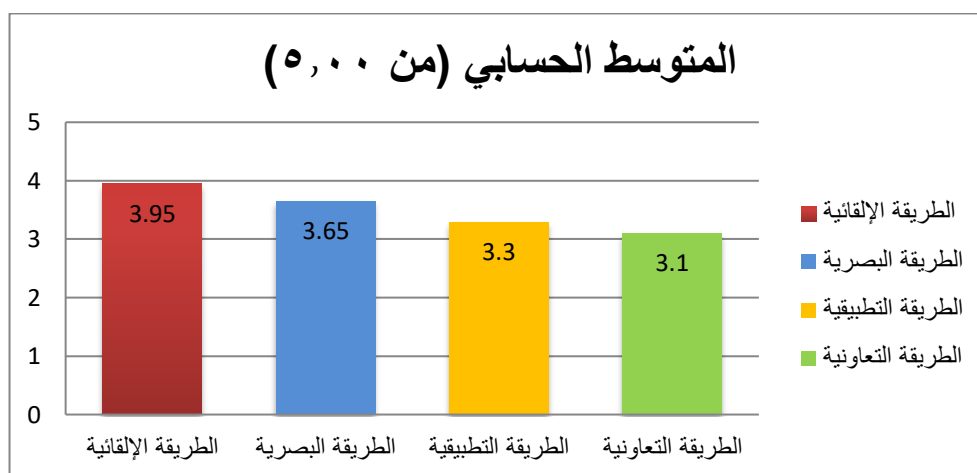
١- التحليل الوصفي:

بدأت المرحلة الأولى من تحليل البيانات باستعمال الأساليب الإحصائية الوصفية، التي تهدف إلى تقديم صورة أولية شاملة عن خصائص العينة وتوزيع المتغيرات، وفي هذا السياق، تم حساب التكرارات والنسب المئوية الخاصة بأنماط التعلم الثلاثة (البصري، السمعي، الحركي)، وقد أظهرت النتائج الأولية أن نسبة الطلبة الذين يفضلون النمط البصري بلغت على سبيل المثال 42% من إجمالي العينة، بينما جاء النمط السمعي في المرتبة الثانية بنسبة 34%، أما النمط الحركي فمثل 24% من الطلبة المشاركين، وقد وفر هذا التوزيع مؤشرا مبكرا على تنوع الأنماط التعليمية داخل البيئة الصفية، مما يعكس الحاجة إلى تعدد طرائق التدريس لمراعاة هذا التنوع.

شكل (١) توزيع الطلبة حسب نمط التعلم المفضل



كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات استبانة طرائق التدريس، وبلغ المتوسط العام لاستخدام الطريقة الإلقائية وفق تقديرات الطلبة 3.95 من 5.00، مما يدل على شيوع استخدامها، أما الطرائق الأخرى مثل البصرية والتطبيقية والتعاونية، فقد تراوحت متوسطاتها بين 3.10 و 3.65، مع انحراف معياري يتراوح بين 0.55 و 0.80، وهو ما يعكس تباينا نسبيا في استخدام هذه الطرائق حسب الموقف التعليمي والمعلم.

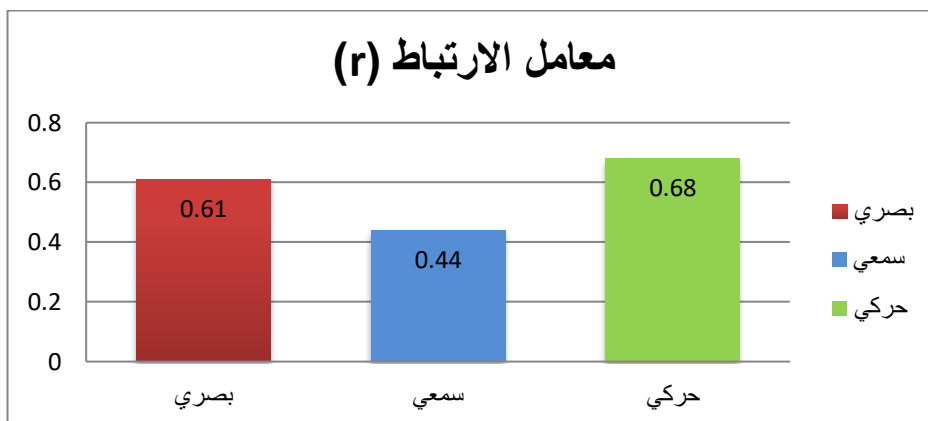


شكل (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطرائق التدريس

٢- اختبارات العلاقة:

لتحقيق الهدف الرئيس من الدراسة المتمثل في الكشف عن العلاقة بين نمط التعلم وطرائق التدريس، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، وهو من أكثر المقاييس الإحصائية شيوعا في قياس

درجة الارتباط بين متغيرين كميين، وقد تم احتساب قيمة المعامل بين نتائج استبانة VARK الخاصة بأنماط التعلم ونتائج استبانة طرائق التدريس، فظهرت علاقة ذات دلالة إحصائية على مستوى $(\alpha = 0.05)$ بين النمط البصري والطريقة البصرية $(r = 0.61)$ ، كما ظهرت علاقة متوسطة بين النمط السمعي والطريقة الإلقاءية $(r = 0.44)$ ، في حين كانت العلاقة بين النمط الحركي والطريقة التطبيقية قوية نسبياً $(r = 0.68)$ ، ما يدل على وجود توافق بين بعض الأنماط وطرائق تدريس معينة، مما يعزز من أهمية موازنة أساليب التعليم مع أنماط الطلبة الإدراكية.



شكل (٣) معاملات الارتباط بين أنماط التعلم وطرائق التدريس

٣- تحليل الفروق:

وبهدف تحليل ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلم وفقاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، تم استخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test)، أظهرت نتائج الاختبار أن الفروق في المتوسطات بين الذكور والإناث في النمط السمعي كانت دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ ، حيث تبين أن متوسط درجات الإناث أعلى من الذكور بفارق بلغ 0.37 نقطة، وهو ما يشير إلى ميل الإناث أكثر نحو الاستماع والفهم من خلال المحاضرة، أما في النمط الحركي، فقد تبين أن الذكور يتفوقون بنسبة ملحوظة، وإن لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، مما يدل على فروق فردية بين الجنسين في أساليب الإدراك والتعلم، ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار في التخطيط التربوي.

٤- تحليل الصدق والثبات:

تم تحليل مدى صدق وثبات أدوات الدراسة، وهي من الإجراءات الأساسية لضمان جودة البيانات المجمعة وموثوقية نتائجها، وفيما يخص الصدق الظاهري والمحتوى، فقد تم اعتماد التقييم النوعي من قبل لجنة من (5) محكمين متخصصين في التربية والقياس النفسي، الذين راجعوا الأدوات (استبانة VARK واستبانة طرائق التدريس) من حيث دقة الفقرات وارتباطها بالمجالات المستهدفة، وأجمعت آراء اللجنة على توفر الصدق المناسب لمستوى الدراسة.

أما من حيث الثبات الإحصائي، فقد تم احتساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لكل أداة من الأدوات، حيث بلغت قيمة الثبات لاستبانة أنماط التعلم (0.83) ، بينما بلغت لاستبانة طرائق التدريس (0.86) ، وهي قيم تفوق الحد الأدنى المقبول إحصائياً (0.70) ، وتدل على درجة عالية من الاتساق الداخلي بين فقرات كل أداة، مما يسمح باستخدام النتائج بثقة واطمئنان في التحليل النهائي.

الفصل الرابع: استعراض النتائج:

يعد هذا الفصل من أهم فصول الدراسة، إذ يعرض النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل البيانات الميدانية التي جمعت باستخدام أدوات البحث: استبانة أنماط التعلم (VARK) واستبانة طرائق التدريس، يهدف هذا الفصل إلى تقديم صورة كمية واضحة عن العلاقة بين أنماط التعلم (البصري، السمعي، الحركي) وطرائق التدريس الشائعة، كما يبحث الفروق بحسب الجنس والصف الدراسي.

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS الإصدار (٢٥) ، مع توظيف أساليب تحليل وصفي مثل التكرارات والنسب المئوية للأنماط، وكذلك المتوسطات والانحرافات المعيارية لطرائق التدريس، أما التحليل الاستدلالي فشمّل معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين أنماط التعلم وطرائق التدريس، واختبار (t) لدراسة الفروق بين الذكور والإناث.

تتكون العينة من ١٠٠ طالب وطالبة (٥٠ من كل جنس) من إحدى مدارس التعليم العام في محافظة واسط، جمعت بياناتهم بعد تنسيق مسبق مع إدارة المدرسة، يعرض هذا الفصل النتائج بشكل منظم، بدءاً من الخصائص الديموغرافية، ثم توزيع أنماط التعلم، وطرائق التدريس، وصولاً إلى تحليل العلاقة بين المتغيرات واختبار الفروق، وتهدف هذه النتائج إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة وتقديم أساس علمي للمناقشة في الفصل التالي، بما يسهم في تحسين التعليم العام وتطوير ممارسات التدريس بما يناسب خصائص المتعلمين في السياق العراقي.

أولاً: الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

يشكل التعرف على الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة خطوة أولية ضرورية لفهم سياق النتائج وتحليلها بدقة، ويسهم هذا الجزء في تقديم وصف شامل لتركيبية العينة من حيث متغيري الجنس والصف الدراسي، مما يساعد في الكشف عن مدى التوازن في التوزيع، ويعزز من صدقية النتائج واستنتاجاتها، وفيما يلي عرض تفصيلي لهذين المتغيرين:

١- توزيع العينة حسب الجنس (ذكور/إناث):

بلغ إجمالي عدد أفراد العينة (١٠٠) طالب وطالبة، تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية لتحقيق التوازن بين الجنسين، وقد تم توزيع العينة بالتساوي، بحيث اشتملت على (٥٠) طالبا من الذكور، أي بنسبة (٥٠%) من إجمالي العينة، و (٥٠) طالبة من الإناث، أي بنسبة (٥٠%) أيضاً.

يعكس هذا التوزيع رغبة الباحث في ضبط تأثير متغير الجنس أثناء التحليل، من خلال توفير تمثيل متساوٍ للذكور والإناث، مما يسمح بإجراء مقارنات دقيقة وعادلة في مرحلة تحليل الفروق، خصوصاً عند اختبار الفرضيات المتعلقة بتأثير الجنس في نمط التعلم أو في تفضيل طرائق التدريس.

٢- توزيع العينة حسب الصف الدراسي (الثاني والثالث المتوسط):

من حيث الصف الدراسي تم اختيار العينة من طلبة الصفين الثاني والثالث المتوسط ضمن إحدى مدارس التعليم العام في محافظة واسط، وذلك بنسبة متقاربة، إذ بلغ عدد طلبة الصف الثاني المتوسط (٤٨) طالبا وطالبة، أي بنسبة بلغت (48%) من إجمالي العينة، في حين بلغ عدد طلبة الصف الثالث المتوسط (٥٢) طالبا وطالبة، أي ما نسبته (52%) من العينة الكلية.

ويوضح هذا التوزيع أن كلا الصنفين ممثلان بشكل متوازن تقريبا، مما يتيح إمكانية دراسة الفروق أو التباينات في أنماط التعلم أو التفاعل مع طرائق التدريس بين المرحلتين، وهو أمر مهم بالنظر إلى الخصائص النمائية والمعرفية المتغيرة بين المرحلتين.

تشير هذه الخصائص إلى أن العينة تم اختيارها وفق ضوابط منهجية تضمن تمثيلا دقيقا لمجتمع الدراسة، مع مراعاة التوازن بين الجنسين والصنفين الدراسيين، ويعد هذا التوازن ذا أهمية كبيرة في تحليل النتائج اللاحقة، خاصة عند تفسير العلاقات أو الفروق بين المتغيرات، كما يساعد هذا التوزيع المتوازن على التقليل من تحيز العينة، ويعزز من قابلية تعميم النتائج على الفئات المشابهة في بيئات تعليمية مماثلة داخل محافظة واسط أو في سياقات قريبة.

ثانيا: نتائج استبانة أنماط التعلم (VARK) :

تهدف هذه الفقرة إلى عرض نتائج تحليل استجابات الطلبة على استبانة أنماط التعلم المبنية على نموذج (VARK) ، والتي سعت إلى تحديد النمط التعليمي المفضل لكل طالب ضمن العينة، وقد تضمنت الاستبانة (٣٠ فقرة) موزعة بين النمط البصري، والسمعي، والحركي، حيث أظهر كل طالب درجة تفوق نمطا معيناً على بقية الأنماط، مما أتاح تصنيفه ضمن أحد التصنيفات الرئيسة الثلاثة.

تم تحليل البيانات باستخدام الأسلوب الوصفي (التكرارات والنسب المئوية)، وقد أظهرت النتائج أن من بين إجمالي عينة الدراسة البالغة (١٠٠) طالب وطالبة:

- بلغ عدد الطلبة الذين ينتمون إلى النمط البصري 42 (Visual) طالبا وطالبة، أي بنسبة 42% من إجمالي العينة.
- أما الطلبة الذين ينتمون إلى النمط السمعي (Auditory) فقد بلغ عددهم 34 طالبا وطالبة، وهو ما يشكل نسبة 34% من العينة.
- بينما بلغ عدد الطلبة الذين يفضلون النمط الحركي 24 (Kinesthetic) طالبا وطالبة، بنسبة إجمالية بلغت 24%.

جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي لأنماط التعلم لدى العينة:

النمط التعليمي	النسبة المئوية (%)	عدد الطلبة
بصري	42%	42
سمعي	34%	34
حركي	24%	24
المجموع	100%	100

تشير هذه النتائج إلى أن النمط البصري هو الأكثر شيوعاً بين الطلبة في العينة، حيث يفضل أكثر من ثلث الطلبة استقبال المعلومات من خلال الوسائل البصرية مثل الرسوم التوضيحية، المخططات، الألوان، الصور، والخرائط الذهنية، ويأتي بعده النمط السمعي بنسبة لا تقل عن الثلث، مما يعكس اعتماد عدد كبير من الطلبة على الشرح الشفهي، الحوار، والمناقشات الصفية في فهم المحتوى التعليمي، أما النمط الحركي، فرغم أنه يعد الأقل انتشاراً في هذه العينة، إلا أن نسبة (٢٤%) ما تزال دالة على وجود فئة معتبرة من الطلبة يفضلون التعلم عن طريق التفاعل الجسدي والتجريب العملي والممارسة المباشرة.

يمكن تفسير هذا التفاوت بين الأنماط من خلال عدة اعتبارات، أبرزها تأثير طرائق التدريس السائدة في المدارس على تشكيل أنماط التعلم، فعلى سبيل المثال، قد يؤدي شيوع الأسلوب الإلقائي واعتماد المواد الورقية والمصورة إلى تعزيز النمط البصري لدى عدد كبير من الطلبة، كما أن غياب الأنشطة التطبيقية أو العملية قد يسهم في تراجع النمط الحركي، لا سيما في بيئة تعليمية تفتقر إلى التنوع في استراتيجيات التعلم، كما تلعب الخصائص الفردية والاختلافات المعرفية والنفسية دوراً في ميل الطالب نحو نمط دون آخر، مثل مستوى الانتباه، أو النضج المعرفي، أو حتى نوع الذكاء السائد لديه.

تعكس هذه النتائج الحاجة إلى اتباع مقاربة تعليمية مرنة تراعي التنوع في أنماط التعلم لدى الطلبة، وتحث المعلمين على تنوع طرائقهم التدريسية لتناسب مع خصائص الطلبة المتعلمين وتحقيق أكبر قدر من التفاعل والتحصيل، كما تمهد هذه النتائج للتحليل اللاحق المتعلق بمدى توافق طرائق التدريس المستخدمة مع الأنماط السائدة في صفوف التعليم العام.

ثالثاً: نتائج استبانة طرائق التدريس المستخدمة:

سعت هذه الفقرة إلى تحليل استجابات الطلبة حول طرائق التدريس التي يتعرضون لها فعلياً في البيئة الصفية، وذلك بالاعتماد على نتائج الاستبانة الثانية المخصصة لهذا الغرض، وقد تكونت الاستبانة من (٢٥) فقرة موزعة على أربعة محاور تمثل أكثر طرائق التدريس استخداماً، وهي: الطريقة الإلقائية، الطريقة البصرية، الطريقة التطبيقية، والطريقة التعاونية، وقد اعتمد التحليل الإحصائي على استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل طريقة من هذه الطرائق، من أجل تقييم مدى تكرار استخدامها وشيوعها من وجهة نظر الطلبة.

أظهرت النتائج أن الطريقة الإلقائية جاءت في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام، حيث بلغ متوسطها الحسابي 4.02 من (٥,٠٠)، بانحراف معياري قدره (0.62)، مما يشير إلى أن هذه الطريقة لا تزال مهيمنة بشكل كبير على العملية التعليمية، وأن معظم المعلمين يعتمدونها كأسلوب أساسي في تقديم المحتوى، أما الطريقة البصرية فقد جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.66)، وانحراف معياري (0.74)، مما يدل على استخدام جيد نسبياً للوسائل التعليمية مثل الرسوم التوضيحية والخرائط والعروض المرئية، ولكن بدرجة أقل من الإلقاء المباشر.

أما الطريقة التطبيقية، فقد سجلت متوسطاً حسابياً قدره (3.28)، وانحرافاً معيارياً (0.81)، ما يعكس محدودية الأنشطة العملية والمهارية داخل الصفوف الدراسية، ربما بسبب ضيق الوقت أو نقص الوسائل التعليمية. وأخيراً جاءت الطريقة التعاونية في المرتبة الرابعة بمتوسط (3.10) فقط، مع انحراف معياري (0.77)، ما يشير إلى ضعف اعتماد المعلمين على العمل الجماعي والنقاشات التفاعلية بين الطلبة، على الرغم من أهميتها في تنمية مهارات التفكير النقدي والعمل الجماعي.

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل طريقة تدريس:

طريقة التدريس	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
الطريقة الإلقائية	0.62	4.02
الطريقة البصرية	0.74	3.66
الطريقة التطبيقية	0.81	3.28
الطريقة التعاونية	0.77	3.10

تشير هذه النتائج بوضوح إلى أن الأسلوب الإلقائي لا يزال يحتل الصدارة بوصفه الطريقة الأكثر استخداماً في التعليم العام، ويرجح أن ذلك يعود إلى طبيعته السهلة من جهة، وافتقار المعلمين إلى التدريب على الطرائق البديلة من جهة أخرى، وعلى الرغم من استخدام بعض الوسائل البصرية، إلا أن ضعف التطبيق العملي وقلة الأنشطة الجماعية داخل الصف تشير إلى وجود فجوة بين النظرية التربوية والممارسة الواقعية في البيئة الصفية العراقية.

تظهر هذه النتائج أيضاً أن الطلاب يلاحظون افتقار الحصص الدراسية إلى التنوع في الاستراتيجيات التعليمية، مما قد يؤثر سلباً على تفاعلهم وتحصيلهم، خصوصاً أولئك الذين لا ينسجمون مع النمط السمعي، ويعزز ذلك من أهمية الربط بين هذه النتائج ونتائج أنماط التعلم التي تم عرضها سابقاً، لتحديد مدى التوافق أو عدم التوافق بين نمط الطالب والطريقة التي يدرس بها.

رابعاً: نتائج اختبار العلاقة بين أنماط التعلم وطرائق التدريس:

انطلاقاً من الهدف الأساسي للدراسة والمتمثل في الكشف عن طبيعة العلاقة بين أنماط التعلم (البصري، السمعي، الحركي) وطرائق التدريس السائدة في التعليم العام، فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لتحليل العلاقة بين درجات الطلبة في استبانة أنماط التعلم ودرجاتهم في استبانة طرائق التدريس، وقد تم تحليل العلاقة بين كل نمط من الأنماط الثلاثة وطريقة التدريس التي يفترض أنها الأكثر توافقاً معه، وذلك على النحو الآتي:

١ - العلاقة بين النمط البصري والطريقة البصرية:

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ومتوسطة القوة بين النمط البصري والطريقة البصرية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ($r = 0.61$)، وهي علاقة دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.01$)، ويشير هذا إلى أن الطلبة الذين يفضلون النمط البصري كانوا أكثر تفاعلاً مع طرائق التدريس التي تعتمد الوسائل المرئية مثل العروض التقديمية، المخططات، الخرائط الذهنية، والرسومات التوضيحية، وتدل هذه النتيجة على وجود انسجام نسبي بين النمط الإدراكي البصري لبعض الطلبة والطرائق التي تستخدم داخل الصفوف، وإن كانت بنسبة أقل من المتوقع في بعض البيئات الصفية.

٢ - العلاقة بين النمط السمعي والطريقة الإلقائية:

أما العلاقة بين النمط السمعي والطريقة الإلقائية فقد كانت معتدلة أيضاً، وبلغ معامل الارتباط ($r = 0.44$)، وهي علاقة دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$) وتظهر هذه النتيجة أن الطلبة ذوي النمط السمعي يتفاعلون بدرجة ملحوظة مع أسلوب الشرح الشفهي والمناقشات الصفية والمحاضرات اللفظية، وهو ما يتوافق مع الفرضية النظرية التي تشير إلى ميل المتعلمين السمعيين إلى معالجة المعلومات بشكل أفضل من خلال الصوت والاستماع.

٣ - العلاقة بين النمط الحركي والطريقة التطبيقية:

جاءت أقوى علاقة ارتباطية في هذه الدراسة بين النمط الحركي والطريقة التطبيقية، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = 0.68$)، بدلالة إحصائية عالية عند مستوى ($\alpha = 0.01$)، ويشير هذا الارتباط القوي إلى أن الطلبة الذين يميلون إلى التعلم من خلال الأداء العملي والتجريب والنشاطات البدنية يتجاوبون بشكل كبير مع الطرائق التي توفر هذا النوع من التفاعل، مثل المشاريع، التجارب الصفية، والأنشطة العملية، ما يؤكد الحاجة إلى تفعيل هذه الطرائق بصورة أوسع لتلبية احتياجات هذه الفئة من الطلبة.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين كل نمط تعلم والطريقة التدريسية المتوقعة، مع مستوى الدلالة الإحصائية

النمط التعليمي	مستوى الدلالة (α)	معامل الارتباط (r)	طريقة التدريس
بصري	0.01	0.61	بصرية
سمعي	0.05	0.44	إلقائية
حركي	0.01	0.68	تطبيقية

تظهر هذه النتائج وجود ارتباطات موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل نمط تعليمي والطريقة التدريسية المتوقعة، مما يعزز من المصادقية النظرية لنموذج VARK الذي ينص على أن لكل متعلم نمطا إدراكيا يفضل، ويتفاعل معه بشكل أكثر فعالية، كما تدعم النتائج ما ورد في الأدبيات التربوية الحديثة حول ضرورة مواءمة طرائق التدريس مع أنماط التعلم السائدة لتحقيق أفضل نتائج تعليمية.

ورغم أن العلاقات لم تكن جميعها قوية جدا، إلا أن وجودها بدلالات إحصائية يدعو إلى ضرورة مراجعة الممارسات الصفية السائدة، خاصة فيما يتعلق بمحدودية استخدام الطرائق التطبيقية والتعاونية في بيئة تعتمد على الأسلوب الإلقائي بنسبة مرتفعة، ويبدو أن الطلبة الذين لا يتوافق نمطهم التعليمي مع الطريقة السائدة يعانون من تदन نسبي في التفاعل والتحصيل، ما يبرر الحاجة إلى اعتماد استراتيجيات تدريس مرنة ومتنوعة.

خامسا: تحليل الفروق حسب الجنس:

سعى هذا الجزء من الدراسة إلى استكشاف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل من أنماط التعلم السائدة وتفضيلاتهم لطرائق التدريس، وقد تم استخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test) لقياس الفروق بين متوسطات الذكور والإناث في كل من الأدوات، وذلك باستخدام مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) كمحدد لقبول أو رفض الفرضية.

١- الفروق في أنماط التعلم بين الذكور والإناث:

أظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تفضيلهم لأنماط التعلم المختلفة، حيث أظهرت الإناث ميلا أكبر نحو النمط البصري، في حين فضل الذكور النمط الحركي بشكل ملحوظ، بلغ متوسط درجات الإناث في النمط البصري (4.15)، مقابل متوسط الذكور الذي بلغ (3.72)، بفارق دال إحصائيا عند مستوى ($p = 0.038$)، أما في النمط الحركي، فقد بلغ متوسط الذكور (4.10)، مقابل متوسط الإناث (3.55)، وهو أيضا فرق دال إحصائيا عند ($p = 0.022$)، لم تسجل فروق ذات دلالة في النمط السمعي، حيث تقاربت المتوسطات بشكل كبير بين الجنسين.

جدول (٥) الفروق الإحصائية بين الذكور والإناث في أنماط التعلم:

النمط التعليمي	مستوى الدلالة (p)	قيمة (t)	متوسط الإناث	متوسط الذكور
بصري	0.038	2.12	4.15	3.72
سمعي	0.660	0.44	3.91	3.84
حركي	0.022	2.33	3.55	4.10

تشير هذه النتائج إلى وجود اختلافات نوعية في تفضيل أنماط التعلم بحسب الجنس، وهو ما يمكن تفسيره بوجود فروق نمائية ووجدانية بين الذكور والإناث، مثل قدرة الإناث على التركيز البصري وتنظيم المعلومات بصريا، في حين يظهر الذكور عادة تفاعلا أكبر مع الأنشطة الحركية والتجريبية، وهي فروق تؤكدتها العديد من الدراسات التربوية والنفسية.

٢- الفروق في تفضيل طرائق التدريس:

أما فيما يتعلق بتفضيل طرائق التدريس، فقد أظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية أيضا بين الجنسين، خاصة في الطريقة التعاونية والطريقة البصرية، إذ بلغ متوسط الإناث في تفضيل الطريقة التعاونية (العمل الجماعي والمناقشة (٤,٠٨) (مقابل، (٣,٦٦) للذكور، بفارق دال عند $(p = 0.031)$ ، كما سجلت الإناث متوسطا أعلى في الطريقة البصرية بلغ (٤,٠١)، مقابل (٣,٥٩) للذكور، بفارق دال عند $p = 0.043$ ، أما الطريقتان الإلقائية والتطبيقية، فلم تظهر فروقا معنوية تذكر بين الجنسين.

جدول (٦) الفروق في طرائق التدريس حسب الجنس:

طريقة التدريس	مستوى الدلالة (p)	قيمة (t)	متوسط الإناث	متوسط الذكور
إلقائية	0.740	0.33	4.06	4.02
بصرية	0.043	2.06	4.01	3.59
تطبيقية	0.602	0.52	3.24	3.33
تعاونية	0.031	2.18	4.08	3.66

٣- تفسير النتائج في ضوء الخصائص النفسية والتربوية:

يمكن تفسير هذه الفروق النوعية بين الذكور والإناث بمجموعة من العوامل النفسية والتربوية، فالإناث يظهرن عموما ميولا أعلى نحو التعلم الجماعي، وتنظيم المعلومات بصريا، وربما يعكس ذلك نمطا من الاستجابة التربوية المرتبطة بطبيعة أساليب التنشئة الاجتماعية أو البيئة المدرسية التي تشجع العمل المنظم والتعاون، أما الذكور فقد يكون تفضيلهم الأكبر للنمط الحركي والطرائق التطبيقية مرتبطا بحاجة أكبر للحركة والنشاط والتجريب، وهو ما يتماشى مع النظريات التنموية المرتبطة بأساليب التعلم النشط.

إن هذه الفروق تبرز الحاجة إلى مراعاة الفروق الفردية والجنديرية في تصميم البرامج التعليمية، كما تؤكد أهمية اعتماد الطرائق المتنوعة والمتوازنة التي تراعي مختلف أنماط التعلم وميول الطلبة، بما يحقق تكافؤ الفرص التعليمية، ويعزز التفاعل داخل الصفوف.

النتائج:

١. إن النمط السمعي هو الأكثر شيوعاً بين طلبة التعليم العام في محافظة واسط، يليه النمط البصري، ثم الحركي.
٢. تبين وجود تفاوت كبير في طرائق التدريس المستعملة، إذ يغلب على المعلمين اعتماد الطريقة الإلقائية التقليدية دون مراعاة الفروق الفردية.
٣. كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين نمط التعلم المفضل للطلاب والطريقة التدريسية التي يتفاعل معها داخل الصف.
٤. أكدت الدراسة أن ضعف التوافق بين نمط التعلم وطريقة التدريس يؤدي إلى تدنٍ في مستوى التحصيل الدراسي وتراجع في دافعية التعلم.

٥. لاحظت الدراسة أن فئة كبيرة من المعلمين لا يمتلكون تدريبًا كافيًا في مجال أنماط التعلم وتكييف الطرائق التدريسية وفقًا لها.

التوصيات:

١. ضرورة تدريب المعلمين على مهارات التعرف على أنماط التعلم لدى الطلبة من خلال ورش عمل تربوية متخصصة.
٢. اعتماد طرائق تدريس متنوعة داخل الصف لتلبية احتياجات أنماط التعلم المختلفة في الحصة الواحدة.
٣. توجيه الإدارات المدرسية لتوفير بيئة صفية مرنة تسمح بالتطبيق العملي، والنشاط التفاعلي، واستخدام الوسائط المتعددة.
٤. تضمين مفاهيم أنماط التعلم في برامج إعداد المعلمين بكليات التربية، لضمان انطلاقهم بوعي علمي إلى الميدان التربوي.
٥. بناء دليل تدريسي لمعلمي التعليم العام يتضمن استراتيجيات تدريس مقترنة بكل نمط تعلم.

المقترحات:

١. إجراء دراسات مقارنة بين مراحل التعليم المختلفة (الابتدائي، المتوسط، الإعدادي) للكشف عن تغير نمط التعلم عبر المراحل.
٢. دراسة العلاقة بين أنماط التعلم والتحصيل في مواد معينة (كالرياضيات، اللغة، العلوم).
٣. إجراء بحوث تجريبية لقياس أثر استخدام طرائق تدريس متوافقة مع أنماط التعلم في رفع مستوى التحصيل.
٤. إعداد برنامج تدريبي إلكتروني حول أنماط التعلم موجه لمعلمي التعليم العام في العراق.
٥. استقصاء العوامل النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر في تشكل نمط التعلم لدى الطلبة.

الخاتمة:

إن فعالية العملية التعليمية لا تتحقق إلا حين تُبنى على وعي دقيق بالفروق الفردية بين المتعلمين، ولا سيما أنماط تعلمهم، إذ إن تجاهل هذه الأنماط يؤدي إلى فجوة بين المعلم والطالب، ويؤثر سلبيًا في التحصيل والتفاعل الصفّي، وقد أكدت نتائج الدراسة أن تطوير طرائق التدريس في ضوء أنماط التعلم يُعد خطوة ضرورية لتحسين مخرجات التعليم العام في محافظة واسط، ما يدعو إلى تفعيل هذا التوجه في السياسات التربوية وبرامج إعداد المعلمين، بوصفه أساسًا لتحقيق العدالة التعليمية والانخراط الفعّال في بيئة التعلم.

المراجع:

١. أكاديمية طبية التعليمية بالمعادي بالتعاون مع المؤسسة الدولية للعلوم والتكنولوجيا ونقابة التجاربيين بالقاهرة (٢٠٢٢). المؤتمر الدولي بعنوان " مستقبل التعليم في مصر والدول النامية"، ٢٤ مايو، أكاديمية طبية التعليمية بالمعادي بالتعاون مع المؤسسة الدولية للعلوم والتكنولوجيا ونقابة التجاربيين بالقاهرة.
٢. أكاديمية طبية المتكاملة للعلوم والتكنولوجيا بالتعاون مع الجمعية العربية للقياس والتقويم (٢٠٢٠). المؤتمر الدولي بالتعاون بين أكاديمية طبية المتكاملة للعلوم والتكنولوجيا والجمعية العربية للقياس والتقويم بعنوان "الاختبارات الإلكترونية في ظل التعليم عن بعد"، ٤-٣ أكتوبر، أكاديمية طبية المتكاملة للعلوم والتكنولوجيا بالتعاون مع الجمعية العربية للقياس والتقويم.
٣. البري، ياسمين محمد طاهر، ويوسف، ماهر إسماعيل صبري محمد، ودرويش، رضا عبدالقادر عبدالفتاح، وفتح الله، أميرة محمد زكي. (٢٠٢٤). استخدام مراكز التعلم في تعليم العلوم لتنمية التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية مختلفي أنماط التعلم. مجلة كلية التربية، ٣٥(١٣٨)، ٦٩٧-٧٣٢.
٤. الحربي، نايف بن العبدى بن متعب. (٢٠٢١). الأنماط القيادية الإدارية في مدارس التعليم العام بمنطقة القصيم وعلاقتها بالاحترق النفسي الوظيفي لدى المعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٩(٣)، ٤٠٣-٤٢٣.
٥. حمادة، أمل إبراهيم إبراهيم. (٢٠٢١). أثر اختلاف نمط التعلم "مقلوب - إلكتروني" القائم على تكنولوجيا الواقع المعزز في تنمية مهارات الصيانة والتفكير البصري لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. المجلة الدولية للتعليم الإلكتروني، ٤(٣)، ٢٥٥-٣٥٥.
٦. الخطيب، رؤيات أحمد حسانين محمد. (٢٠٢٠). فاعلية اختلاف أنماط التعلم النقال (المعزز - المختلط - الكامل) في تنمية مهارات التنظيم الذاتي للتعلم الإلكتروني لطلاب الدبلوم العامة بكلية التربية جامعة حلوان. تكنولوجيا التربية - دراسات وبحوث، ٤٥(٤)، ٣٢١-٣٥٨.
٧. الدبابسة، محمد فايز، العبد الله، وسام محمد، وأبو الطيب، محمد حسن. (٢٠٢٤). علاقة أنماط التعلم (البصري-السمعي-القرائي الكتابي-الأدائي) مع الذكاء الجسمي الحركي لدى طلبة مسابقات السباحة بكلية علوم الرياضة. مجلة تطبيقات علوم الرياضة، ١٠(١١٩)، ١٢-٣٧.
٨. زيادة، رانية محمد محمود. (٢٠٢١). توظيف القدرات البشرية لبناء الاختبارات الإلكترونية في ضوء معايير كوالتي ماترز في جامعة الملك خالد. المجلة العربية للقياس والتقويم، ٢(٣)، ٢٢-٥٣.
٩. السفيناني، نائف عتيق عبدالله. (٢٠٢٢). أثر نموذج وايت وجونستون "PEOE" في تنمية التفكير المستقبلي ونزعات التفكير في العلوم لدى طلاب الصف الثالث المتوسط ذوي أنماط التعلم المختلفة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ١٤(٣)، ٢٤-٤٥.
١٠. سلهوب، منال السعيد محمد. (٢٠١٩). أثر التفاعل بين نمطي ممارسة الأنشطة التعليمية (الفردية / التشاركية) في بيئة تعلم إلكترونية وأسلوب التفكير (الداخلي / الخارجي) على إكساب مهارات تطوير المقررات والاختبارات الإلكترونية لدى الطلاب المعلمين، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، ٢٩(٨)، ٩٥-٢١٨.
١١. الشديدة، ميسلون كامل حسين. (٢٠٢٤). أنماط التعلم السائدة وفق نموذج فارك "VARK" وعلاقتها بالذكاء الجسمي - الحركي لدى طلبة مساق الجميز في قسم التربية البدنية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٤٦(١)، ٨٢٥-٨٤٤.
١٢. الصمادي، انتصار محمد علي. (٢٠١٨). المشكلات الحياتية لدى الطلبة الموهوبين وعلاقتها بأنماط تعلمهم (رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، كلية العلوم التربوية والنفسية). عمان، الأردن. بإشراف: فؤاد عيد الجوالدة. ص ١-١٤٠.
١٣. عبد الحميد، أحمد شعبان أحمد (٢٠٢١). اتجاهات طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية نحو الاختبارات الإلكترونية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، ٨(٢)، ١٧١-١٩٢.
١٤. عبدالعزيز، إيمان عبدالعزيز رمضان، وخلي، زينب محمد أمين، وكامل، أمال ربيع. (٢٠١٨). أثر التفاعل بين حجم المجموعات ونمط التعلم على أداء الأنشطة الإلكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ١٧(١٧)، ١١٧-١٣٦.

١٥. عوض، آية أحمد علي، وخميس، محمد عطية، وصوفي، شيماء يوسف، والعشيري، إيمان عثمان. (٢٠٢٣). نمطا الدعم "الموجز - التفصيلي" في بيئة التعلم النقال وأثرهما على تنمية مهارات التفكير البصري والانخراط في التعلم لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. تكنولوجيا التعليم، ٣٣(٦)، ٦٥-٣.

16. Elsabbagh, Hassan Abdelaziz, & Hamed, Emad Hamed Amin. (2020). The Relationship between Learning-Styles and Learning Motivation of Students at Umm Al-Qura University. The Scientific Refereed Journal of the Egyptian Society for Educational Computer, 8(1), 1–30.

17. Mohamed, Chaimaa Mohamed Tawfik. (2019). L'impact des styles d'apprentissage sur la performance des futurs enseignants du FLE en compréhension de l'oral. Journal of the Faculty of Education, Alexandria University, 29(3), 317–348.